ما كسبتم أي الذي كسبتموه أو كسبكم أي مكسوبكم من النقد وعروض التجارة والمواشي . وأخرج ابن جرير عن علي كرم ا تعالى وجهه أنه قال في طيبات ما كسبتم : من الذهب والفضة وفي قوله تعالى ومما أخرجنا لكم من الأرض يعني من الحب والتمر وكل شيء عليه زكاة والجملة لبيان حال ما ينفق منه إثر بيان أصل الإنفاق وكيفيته واعاد من في المعطوف لأن كلا من المتعاطفين نوع مستقل أو للتأكيد ولعله أولى وترك ذكر الطيبات لعلمه مما قبله وقيل : لعلمه مما بعد وبعض جعل ما عبارة عن ذلك ولا تيمموا أي تقصدوا وأصله تتيمموا بتاءين فحذفت إحداهما تخفيفا إما الأولى وإما الثانية على الخلاف وقرأ عبدا ولا تأمموا وابن عباس تيمموا بضم التاء والكل بمعنى الخبيث أي الردئ وهو كالطيب من الصفات الغالبة التى لا تذكر موصوفاتها منه تنفقون الضمير المجرور للخبيث وهو متعلق بتنفقون والتقديم للتخصيص والجملة حال مقدرة من فاعل تيمموا أي لا تقصدوا الخبيث قاصرين الإنفاق عليه أو من الخبيث أي مختصا به الإنفاق وأيا ما كان لا يرد أنه يقتضي أن يكون النهي عن الخبيث الصرف فقط مع أن المخلوط أيضا كذلك لأن التخصيص لتوبيخهم بما كانوا يتعاطون من إنفاق الخبيث خاصة .

فعن عبيدة السلمانى قال : سألت عليا كرم ا تعالى وجهه عن هذه الآية فقال : نزلت في الزكاة المفروضة كان الرجل يعمد إلى التمر فيصرمه فيعزل الجيد ناحية فإذا جاء صاحب الصدقة أعطاه من الردئ فقال ا تعالى : ولا تيمموا الخبيث منه تنفقون وقيل : متعلق بمحذوف وقع حالا من الخبيث والضمير راجع إلى المال الذي في ضمن القسمين أو لما أخرجنا وتخصيصه بذلك لأن الرداءة فيه أكثر وكذا الحرمة لتفاوت أصنافه ومجالبه و تنفقون حال من الفاعل المذكور أي ولا تقصدوا الخبيث كائنا من المال أو مما أخرجنا لكم منفقين إياه وقوله تعالى : ولستم بآخذيه حال على كل حال من ضمير تنفقون أي والحال أنكم لستم بآخذيه في وقت من الأوقات أو بوجه من الوجوه إلا أن تغمضوا فيه إلا وقت إغماضكم أو إلا بإغماضكم فيه والإغماض كالغمض إطباق الجفن لما يعرض من النوم وقد إستعير هنا كما قال الراغب للتغافل والتساهل وقيل : إنه كناية عن ذلك ولا يخلو عن تساهل وتغافل وذكر أبو البقاء أنه يستعمل متعديا وهو الأكثر ولازما مثل أغضى عن كذا والآية محتملة للأمرين وعلى الأول يكون المفعول محذوفا أي أبصاركم والجمهور على ضم التاء وإسكان العين وكسر الميم وقرأ الزهرى تغمضوا بتشديد الميم وعنه أيضا : تغمضوا بضم الميم وكسرها مع فتح التاء وقرأ قتادة تغمضوا على البناء للمفعول أي تحملوا على الإغماض أي توجدوا مغمضين وكلا المعنيين

مما أثبته الحفاظ ومن حفظ حجة على من لم يحفظ والمنسبك من أن والفعل على كل تقدير في موضع الجر كما أشرنا اليه وجوز أبو البقاء أن يكون في موضع النصب على الحالية وسيبويه لا يجوز أن تقع أن وما في حيزها حالا وزعم الفراء أن هنا شرطية لأن معناه إن أغمضتم أخذتم وينبغى أن تغمض طرف القبول عنه ومن البعيد في الآية ما قيل : إن الكلام تم عند قوله تعالى : ولا تيمموا الخبيث ثم إستؤنف فقيل على طريقة التوبيخ والتفريع : منه تنفقون والحال أنكم لا تأخذونه إلا إن أغمضتم فيه ومآله الإستفهام الإنكارى فكأنه قيل : أمنه تنفقون الخ وهو على بعده خلاف التفاسير المأثورة عن السلف الصالح رضي ا تعالى عنهم